المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول

- أحكامها ونشأتها وأنواعها -

الأستاذ الدكتور

جابر رزاق غازي الكريطي

جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

المدرس المساعد

محمد نجم عبد الشيباني

المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

Dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

The neorighbhood of sacred Mecca in the first start and types -،Abbasid period- Its rules

Prof. Dr.

Jabir Razzaq Gazy Al-Graty

Kufa University - Faculty of Arts

Assist. Lecture

Mohammed Najim Abd Al-Shaybany

The General Directorate for Al-Najaf Al- Ashraf Breeding

الملخص:

البحث الذي بين أيدينا يختص بدراسة المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول، من حيث ماهيتها وأحكامها ونشأتها وأنواعها، والتي تطورت في ذلك العصر لما شهده من تطورات سياسية وما امتاز به من نهضة ثقافية وعلمية تركت بصماتها الواضحة على الحضارة الإسلامية، والتي أدت دورا مهما في مجاورة العديد من المجاورين في مكة المكرمة في ذلك العصر، والبحث هذا جاء مقسم إلى ثلاثة محاور، اختص المحور الأول بدراسة ماهية المجاورة، أما المحور الثاني فقد اختص بدراسة أحكام المجاورة لمكة المكرمة، وأما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة نشأة المجاورة لمكة المكرمة وأنواعها في العصر العباسي الأول، وتوصلنا من خلال هذا البحث أن المجاورة لمكة المكرمة مستحبة للمجاورين الواثقين من أنفسهم بعدم ارتكاب المعاصي والذنوب والوقوع في المحذورات، وانقسمت المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول إلى نوعين هما:-

١- المجاورة المؤقتة (المنقطعة).

٢- المجاورة الدائمة.

الكلمات المفتاحية: المجاورة، المجاورة لمكة المكرمة، نشأة المجاورة، أحكام المجاورة، أنواع المجاورة.

Abstract:-

The search in our hands is concerned with the study of the neighborhood of sacred Mecca in the first Abbasid period, its essence, rules, start and types which had developed in that period because it had witnessed political developments, cultural and scientific advancements which had left clear prints on the Islamic civilization and played an important role in bringing many people to come closer to sacred Mecca in that period. The Search is divided into three hubs. The first part is concerned with the essence of the neighborhood of sacred Mecca. The second is concerned with the rules of the neighborhood. The third one is concerned with the origin of that neighborhood and its types in the first Abbasid period. The result was that the neighborhood of sacred Mecca was desirable for neighbors who were confident of not committing crimes and sins. The neighborhood of sacred Mecca was divided into two types in the Abbasid period. They were:-

1- temporary neighborhood.

2- permanent neighborhood.

Key Words: neighborhood, the neighborhood of sacred Mecca, the origin of the neighborhood, the rules of the neighborhood, the types of the neighborhood.

المقدمة:ـ

المجاورة ظاهرة عرفتها مكة المكرمة منذ نشأتها وتطورت على مر العصور وبلغت أوجها في العصر العباسي ولاسيما في العصر العباسي الأول، وانطلاقا من هذا المبدأ فقد اتجهنا إلى دراسة المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول من حيث أحكامها ونشأتها وأنواعها، ولتسهيل دراسة هذا الموضوع فقد اتجهنا إلى تقسيمه إلى ثلاثة محاور، اختص المحور الأول بدراسة ماهية المجاورة، وأما المحور الثاني فقد اختص بدراسة أحكام المجاورة لمكة المكرمة، بينما اختص المحور الثالث بدراسة نشأة المجاورة لمكة المكرمة وأنواعها في العصر العباسي الأول، ولتحقيق الهدف المنشود للبحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر ممن تفاوت أهميتها في تقديم المعلومة المطلوبة، ويقف في مقدمتها كتاب القِرَى لِقاصِدِ أم القُرى، لمؤلفه أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محب الدين الطبري ثم المكي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، ويعد هذا الكتاب من كتب الفقه العام، والذي احتوى على أحكام فقهية لمن يقصد مكة المكرمة، والذي أفادنا في معرفة أحكام المجاورة لمكة المكرمة، وكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لمؤلفه تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني المكي الفاسي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، وعني هذا الكتاب بذكر تاريخ مكة المكرمة وترجمة أعلامها ومن حل بها وسكنها ومات فيها من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والأعيان وغيرهم على مدى ثمانية قرون والذي يعد من المصادر المهمة لهذا البحث إذ افدنا منه بمعلومات قيمة عن من جاور في مكة المكرمة في العصر العباسي الأول، وغيرها من المصادر والمراجع ممن حواها الثبت الذي قدمناه في نهاية البحث لتلك المصادر والمراجع.

المحور الأول: ماهية المجاورة.

المجاورة لغة: المجاورة وقيل جاوره من الجوار[١]، والجوار اسم مفرد مصدر من المجاورة[٢]، وقيل مصدر جاوره مجاورة وجواراً[٣]، وقيل جَاوَرَهُ مُجَاوَرَة، على القياس وجواراً بالفتح على مقتضى اصطلاحيه[٤]، وقال الأزهري[٥] " الجِوَارُ بالكسر المجاوَرَة، والجوار الاسم ويجمع الجَار أجوَاراً وجيرة وجيراناً "،وقيل المجَاوَرَةُ كذلك تعني الاعتكاف في المسجد[٦]،وقيل " الْجِوَارُ بالكسر في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجِوَار والاعتكاف إلا من وجه وَاحد وهو أن الاعتكاف لا يكون إلا داخل المسجد والجوار قد

يكون خارج المسجد "[٧].

المجاورة اصطلاحاً: نجد أن المعنى الاصطلاحي للمجاورة لا يخرج عن المعنى اللغوي لها، وتعني الملاصقة في السكن، ونحوه[٨]، وأما " المُجَاوِرَة بمكَّةَ والمدينة فيراد بها المقام مطلقاً غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي"[٩]، والمجاورة في مكة واللجوء إلى حرم الله واللوذ إلى ظله عرفته فئتين من الناس، فئة قدمت إلى مكة للاستقرار النهائي بها ويطلق على هؤلاء النزلاء، وكما ينعتون بالمجاورين، وفئة جاءت إلى مكة المكرمة عازمة قضاء فترة من الزمن فيها ثم العودة إلى أوطانهم، ويطلق على هؤلاء كذلك بالمجاورين[١٠].

المحور الثاني: أحكام المجاورة لمكة المكرمة.

كان لمدن الحجاز، قبيل ظهور الدعوة الإسلامية دوراً بارزاً في الجزيرة العربية ويتمثل ذلك في الأهمية الدينية والتجارية التي احتلها، وبخاصة مكة المكرمة[١١]، ففيها أول بيت وضع للناس[١٢]، إذ قال تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[١٣]، وعلى الرغم من كونها بلدة جدباء قاحلة شحيحة المياه لا زرع ولا ضرع فدعوة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام كانت سراً وراء عبقرية المكان[١٤]، إذ قال تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[١٥]، وكما هي قبلة المسلمين، ومهبط الرسالة المحمدية، إذ ولد على أرضها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله[١٦]، وعاش وبلّغ رسالته فيها[١٧]، وكما أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله لم يكن ليهاجر ويستبدل مكة المكرمة بغيرها لولا أن أهلها أخرجوه منها وهو القائل يومئذٍ متحسراً عليها إذ قال " والله انك لخير ارض الله وأحب أرض الله إلى الله عز وجل، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت "[١٨]، وكما روي أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله كان إذا دخل مكة قال " اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها "[١٩] بعد أن هاجر منها[٢٠].

ومن هذين الحديثين النبويين الشريفين فقد اختلف الفقهاء في حكم المجاورة لمكة المكرمة[٢١]، ولهم في ذلك رأيان هما:-

أولا:- استحباب مجاورة مكة المكرمة.

روى العديد من المصنفين في مصنفاتهم مرويات في فضل مكة المكرمة واستحباب

مجاورتها عن الأئمة المعصومين عليهم السلام والفقهاء، إذ روي أن الإمام الهادي أبا الحسن العسكري عليه السلام (ت ٢٥٤هـ /٨٦٨م) سُئل " عن المقام بمكة أفضل أو الخروج إلى بعض الأمصار؟ قال: المقام عند بيت الله أفضل "[٢٢]، وروي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام (ت ٩٤هـ/٧١٢م) انه قال " من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه واله ويرى منزله من الجنة وتسبيحه بمكة تعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله عز وجل ومن صلى بمكة سبعين ركعة فقرأ في كل ركعة بقل هو الله احد وإنا أنزلناه وآية السخرة وآية الكرسي لم يمت إلا شهيداً، والطاعم بمكة كالصائم فيما سواها وصوم يوم مكة يعدل صيام سنة فيما سواها والماشي بمكة، في عبادة الله عز وجل "[٢٣]، وروي عن الإمام الباقر عليه السلام (ت ١١٤هـ/٧٣٢م) انه قال " من جاور بمكة سنة غفر الله له ذنوبه ولأهل بيته، ولكل من استغفر له ولعشيرته ولجيرانه ذنوب تسع سنين قد مضت وعصموا من كل سوء أربعين ومائة سنة "[٢٤].

وروي أن أبا يوسف يعقوب الانصاري(ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) ومحمد بن الحسن الشيباني(١٨٩هـ/ ٨٠٤م) قالا " لا بأس بالمجاورة وهو الأفضل وعليه عمل الناس..."[٢٥]، وروي أنهما قد نفيا كراهة مجاورة مكة وذلك لان قولهما اظهر[٢٦] لقوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[٢٧]، وقال ابن الجوزي[٢٨] " استحباب المجاورة بها اكثر الفقهاء، منهم احمد بن حنبل"، وذكر النووي[٢٩] وقال " احمد بن حنبل وطائفة لا تكره المجاورة بمكة بل تستحب وإنما كرهها من كرهها لأمور منها خوف الملل وقلة الحرمة للإنس وخوف ملابسة الذنوب فان الذنب فيها أقبح منه في غيرها كما أن الحسنة فيها أعظم منها في غيرها واحتج من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار أن المجاورة بهما جميعاً مستحبة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاورتهما خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها ممن يقتدى به وينبغي للمجاور الاحتراز من المحذورات وأسبابها والله اعلم"، وقال النووي[٣٠] كذلك أن المجاورة لمكة تستحب عند احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) وآخرون وتكره عند البعض بسبب " خوف المِلك وقلة الحُرمة للأُنْسِ وخوفُ ملابسةِ الذنوب فان الذنب فيها أقبح منه في غيرها كما أن الحسنة فيها أعظم في غيرها "، وذكر محب الدين الطبري[٣١] في هذا الصدد " ولم

يكره المجاورة احمد بن حنبل في خلق كثير، وقالوا: أنها فضيلة، وما يخاف من ذنب فيقابل بما يرجى لمن أحسن من تضعيف الثواب"، وذكر الفاسي[٣٢] في باب المجاورة بمكة إذ قال " المجاورة بمكة مستحبة عند أكثر العلماء منهم الشافعي، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن صاحبا أبو حنيفة، وابن القاسم صاحب مالك...".

وكما ذهب بعض الفقهاء من أنصار استحباب مجاورة مكة إلى القول " وتستحب المجاورة بمكة وهي أفضل من المدينة"[٣٣]، مستدلين بذلك إلى قول الرسول محمدﷺ حين اخرج من مكة[٣٤] إذ قال " والله انك لخير ارض الله وأحب ارض الله إلى الله عز وجل، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت "[٣٥].

وروي كذلك في هذا الصدد في فضل حرم مكة المكرمة إذ قيل " مكة أفضل من المدينة وتستحب المجاورة بها..."[٣٦]، وروي كذلك بان المجاورة مستحبة للواثق من نفسه من عدم الوقوع في ارتكاب المحذورات فيها[٣٧]، إذ يذكر أن بعض الصحابة ومنهم الصحابيين جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨هـ/٦٩٧م) وعبد الله بن عمر بن الخطاب(٧٣هـ/٦٩٢م) قد جاورا في مكة[٣٨].

ولذا يبدو لنا مما تقدم من خلال أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام والصحابة والفقهاء أن المجاورة بمكة مستحبة وذلك لفضلها وأهميتها وقدسيتها للواثقين من عدم الوقوع في ارتكاب المحذورات فيها.

ثانياً:- كراهة مجاورة مكة المكرمة.

وبالرغم من استحباب مجاورة مكة المكرمة عند البعض إلا انه في المقابل نجد هنالك مرويات تؤكد على كراهية المجاورة لمكة المكرمة، إذ روي أن الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) قال " كل ظلم يظلم الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم احد أو شيء من الظلم فاني أراه ألحاداً ولذلك كان يتقي أن يسكن الحرم"[٣٩]، وروي أيضاً أن الأمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ /٧٦٥م) قد سُئل عن قوله تعالى ﴿...وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤٠] فقال " كل الظلم فيه الحاد حتى لو ضربت خادمك ظلماً خشيت أن يكون ألحاداً ولذلك فان الفقهاء يكرهون سكنى مكة "[٤١]، وروي أيضاً " قال أبو حنيفة وطائفة

تكره المجاورة بمكة"[٤٢]، وقال ابن الهمام[٤٣] " وذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله إلى كراهتها، وكان أبو حنيفة يقول: أنها ليست بدار هجر، وقال مالك وقد سئل عن ذلك: ما كان الناس يرحلون أليها إلا على نية الحج والرجوع وهو أعجب، وهذا أحوط لما في خلافه من تعريض النفس على الخطر إذ طبع الإنسان التبرم والملل من توارد ما يخالف هواه في المعيشة وزيادة الانبساط المخل بما يجب من الاحترام لما يكثر تكرره عليه ومداومة نظره أليه"، وذكر ابن الجوزي[٤٤] عن مجاورة مكة إذ قال " قد كره المجاورة بها أبو حنيفة، وقد علل بعض أصحابه بخوف الملل، وقلة الاحترام لمداومة الإنس بالمكان، وخوف ارتكاب الذنوب، وهذا يقابله فضل المكان وفضل العبادة فيه ".

وكما قال البحراني[٤٥] " والمشهور بين الأصحاب كراهة المجاورة بمكة، وعلل ذلك بوجوه: منها الخوف من الملالة وقلة الاحترام، والخوف من ملابسة الذنب، فان الذنب فيها عظيم، أو بان المقام فيها يقسي القلب، أو من سارع إلى الخروج منها يدوم شوقه إليها، وذلك مراد الله عز وجل "، وكما نجد بالمقابل وبالنظر لقدسية مكة المكرمة فقد فرض الإسلام على من يدخلها الإكثار من أفعال الخير كالطواف والصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله وتجنب أنشاد الشعر وحديث الفُحش وما لا يعنيه لان السيئة فيها مضاعفة مثل الحسنة[٤٦]، وبما الإنسان محل الخطأ والمعاصي، كما قال الرسول محمد ﷺ" كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون"[٤٧]، ومما لاشك فيه أن المعاصي في الحرم أفحش وأغلظ[٤٨]، ولهذا السبب فقد كره أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) المجاورة خوفاً من وقوع المجاورين في ما لا يجوز فيه[٤٩].

ولذا يتضح لنا من خلال ما تقدم من أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام والصحابة والفقهاء الذين قالوا بكراهة المجاورة لمكة المكرمة أن المجاورة فيها غير مستحبة وذلك خشية من وقوع المجاور بالمعاصي لان السيئة بمكة مضاعفة مثل الحسنة لقدسية المكان.

ويبدو لنا أن حكم المجاورة لمكة المكرمة ينقسم إلى رأيان:-

الرأي الأول: استحباب المجاورة بمكة المكرمة.

الرأي الثاني: كراهة المجاورة بمكة المكرمة.

ونرجح حكم استحباب المجاورة لمكة المكرمة بشرط لمن غلب على ظنه عدم الوقوع

بالمعاصي بدليل أن كثير من الصحابة أمثال عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت٧٣هـ/٦٩٢م) وجابر بن عبد الله الأنصاري (ت٧٨هـ/٦٩٧م)، وغيرهم قد جاوروا بمكة.

المحور الثالث: نشأة المجاورة لمكة المكرمة وأنواعها في العصر العباسي الأول.

تقترن المجاورة في جذورها التاريخية بنشأة مكة المكرمة، إذ روى الازرقي[٥٠] في هذا الصدد أن النبي ادم عليه السلام لما اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظم المصيبة، ثم تاب عنه الله سبحانه وتعالى، وأمره أن يسير إلى مكة، فلما وصل مكة عزاه بخيمة من خيام الجنة، ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وكانت تلك الخيمة ياقوته حمراء من يواقيت الجنة تحرسها الملائكة ويذودون عنها من ساكني تلك الأرض يومئذ من الجن والشياطين ورفعها الله سبحانه وتعالى بعد أن قبض النبي ادم عليه السلام، وبنى بنو ادم مكانها بيتاً من الطين، وبقى معموراً حتى زمن النبي نوح عليه السلام، فنسفه الغرق فخفي مكانه إلى أن بعث الله سبحانه وتعالى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، فاظهر الله سبحانه وتعالى له قواعد البيت.

وروى المسعودي[٥١] أن النبي إبراهيم عليه السلام اسكن ولده إسماعيل عليه السلام مكة مع أمه السيدة هاجر، وأمرها أن تتخذ على موضع البيت الحرام الذي كان يومئذ ربوة حمراء عريشاً يكون لها مسكناً، ولما اشتد ظمأ إسماعيل عليه السلام انبع الله سبحانه وتعالى لهما ماء زمزم، وهذه الرواية يؤكدها القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[٥٢]، وكما روي انه لما اشتد القحط في بلاد اليمن وتفرقت القبائل يطلبون الماء والمرعى والدار الخصيبة، فوجدت العماليق من بني كركر وادي ترتفع وتنخفض منه الطير فهبطوا أليه روادهم ونظروا إلى العريش الذي فيه السيدة هاجر وإسماعيل عليه السلام، وسلموا عليها واستأذنوها في نزل الوادي، فأنست أليهم وأذنت لهم في النزول فنزلوا الوادي مطمئنين مستبشرين بالماء وبما أضاء الوادي من نور النبوة وموضع البيت الحرام[٥٣]، وروي كذلك أن قبيلة جرهم لما سمعت أن العماليق قد نزلوا الوادي، وما هم فيه من الخصب والخير وان بلادهم قد أصابها القحط والجدب[٥٤]، فقدموا نحو مكة ووجدوا فيها ماءاً طيباً وسعة المكان ودفئاً من البرد في الشتاء فأقاموا فيها مع العماليق[٥٥]، وروي عن قبيلة خزاعة

بأنها خرجت من بلاد اليمن وقدمت إلى ارض مكة المكرمة فنزلها وحازت على ولاية البيت الحرام[٥٦].

ويبدوا من خلال هذه المرويات أن النبي ادم عليه السلام هو أول من جاور في مكة المكرمة، وثم جاور فيها بعد أن أصابها الغرق النبي إسماعيل عليه السلام وأمه السيدة هاجر، ومن ثم جاور العماليق بعد أن استأذنوا السيدة هاجر في المجاورة ومن ثم قبيلة جرهم وخزاعة.

وبقيت مكة المكرمة في العصور الإسلامية مركزاً لاستقطاب العديد من المجاورين، إذ روي مثلاً أن الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب(ت٧٣هـ/٦٩٢م)، والصحابي جابر بن عبد الله الانصاري (ت٧٨هـ/٦٩٧م)، قد جاورا في مكة المكرمة[٥٧]، وشهد كذلك العصر العباسي ولاسيما الأول منه تدفقاً ملحوظاً للمجاورين لمكة المكرمة إذ روي، إن الخليفة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ /٧٧٥-٧٨٥م)، قد جاور في مكة بضعة أشهر، وان الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) قد جاء سنة (١٨٨هـ/٨٠٣م) إلى مكة وجاور فيها بضعة أشهر[٥٨]، ويذكر أن الحافظ الحجة زياد بن سعد الخراساني (ت في حدود ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، كان قد جاور في مكة المكرمة مدة، ومن ثم غادرها إلى بلاد اليمن[٥٩]، وان الحافظ مؤمل بن إسماعيل البصري(ت ٢٠٦هـ/٨٢٢م) قد جاور في مكة المكرمة حتى توفي فيها[٦٠]، وغيرهم ممن جاء وجاور في مكة المكرمة.

وبذلك يبدو لنا مما تقدم أن هؤلاء المجاورين منهم من جاور في مكة المكرمة مدة من الزمن ومن ثم غادرها، ومنهم من بقى مجاوراً فيها حتى ختم حياته فيها، وبذلك يمكن أن نحدد نوعين من المجاورة هما:-

١ـ المجاورة المؤقتة (المنقطعة).

وعند تصفح كتب الرجال والتراجم والطبقات والسيّر وغيرها من الكتب وعند الرجوع إلى سيّر مجاوري مكة المكرمة، فنجد مثلاً أن المجاور إسماعيل بن مسلم الازدي البصري المكي (ت بين ١٦١ - ١٧٠هـ/٧٧٧ - ٧٨٦م)، كان يكثر المجاورة لمكة المكرمة[٦١]،وانه قد غادرها في أخر حياته وذهب إلى مدينة الرَّيّ مع الخليفة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)[٦٢]، وتوفي فيها[٦٣]، وان مسعد بن اليسع البصري (ت بضع سنة ١٩١- ٢٠٠هـ/٨٠٦ - ٨١٥م)، كان يجاور كثيراً بمكة المكرمة[٦٤]،وان يعمر بن بشر

الخراساني (ت بعد ٢٠٠هـ /٨١٥م)، كان قد جاور في مكة المكرمة مدة من الزمن ثم انصرف عنها[٦٥]، وغيرهم من المجاورين الذين جاوروا في مكة المكرمة جواراً مؤقتاً في العصر العباسي الأول.

وبذلك يبدوا من خلال ما تقدم أن المجاورة المؤقتة هي نوع من أنواع المجاورة، وتعني أن المجاور قد يجاور بمكة مرة أو مرات عديدة بشكل مؤقت، دون أن يكون قد جاء ليجاور بها ليختم حياته فيها.

٢ـ المجاورة الدائمة.

كذلك عند تصفح كتب الرجال والتراجم والطبقات والسيّر وغيرها من الكتب وعند الرجوع إلى سيّر العديد من مجاوري مكة المكرمة، فنجد مثلاً أن المجاور إبراهيم بن طهمان الخراساني (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م)، قد جاور في أخر حياته في مكة المكرمة حتى توفي فيها[٦٦]، وان شعيب بن حرب المدائني (ت ١٩٦هـ/٨١١م)، جاء إلى مكة المكرمة وجاور حتى توفي فيها[٦٧]، وان القاسم بن سلام الأنصاري (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، قد جاء إلى مكة المكرمة[٦٨]، فحج[٦٩]، وجاور بها حتى توفي فيها[٧٠]، وان محمد بن مقاتل ألكسائي (ت٢٢٦هـ/٨٤٠م)، انتقل في أخر حياته إلى مكة المكرمة فجاور بها حتى ختم حياته فيها[٧١]، وان محمد بن يحيى العدني (ت٢٤٣هـ/٨٥٨م)، قد جاور بمكة المكرمة[٧٢]، حتى وفاته فيها[٧٣]، وغيرهم من المجاورين الذين جاوروا بمكة المكرمة في العصر العباسي الأول ليختموا حياتهم فيها.

وكما يبدو من خلال ما تقدم أن المجاورة الدائمة هي نوع من أنواع المجاورة وتعني أن المجاور يجاور في مكة المكرمة بشكل دائمي، أي جاء ليختم حياته فيها.

الخاتمة:ـ

بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى علينا بفضله وإحسانه وتوفيقه بإنجاز هذا البحث الموسوم (المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول - أحكامها ونشأتها وأنواعها -)، والذي كُرّسَ لدراسة المجاورة لمكة المكرمة في العصر العباسي الأول، ولذا يمكننا أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلّية واضحة خلال البحث وهي كالآتي:-

١- إن نشأة المجاورة في مكة المكرمة، تقترن بنشأة مكة المكرمة نفسها، وترجع إلى فترات سالفة في القدم إذ يُعد النبي ادم عليه السلام هو أول من جاور في مكة المكرمة، وثم جاور فيها بعد إن أصابها الغرق النبي إسماعيل عليه السلام مع أمه السيدة هاجر، ومن ثم جاور فيها العماليق بعد أن استأذنوا من السيدة هاجر، ومن ثم جاورت فيها قبيلة جرهم وقبيلة خزاعة ومن ثم فقد اخذ يتدفق عليها المجاورين في عصر ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية اللاحقة.

٢- ذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام والفقهاء في الحكم الشرعي للمجاورة في مكة المكرمة إلى رأيان هما:-

أ- استحباب المجاورة في مكة المكرمة، وذلك لفضلها وقدسيتها وأهميتها الدينية.

ب- كراهة المجاورة في مكة المكرمة، وذلك خشية وقوع المجاورين فيها بالخطأ وارتكاب الذنوب والمعاصي فيها لان السيئة فيها مضاعفة مثل الحسنة.

إلا انه على الرغم من هذان الرأيان فانه تبقى المجاورة مستحبة للمجاورين الواثقين من أنفسهم بعدم ارتكاب المعاصي والذنوب، والوقوع في المحذورات، بدليل أن عدداً كثيراً من الصحابة قد جاوروا بمكة المكرمة منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ٧٣هـ/٦٩٢م)، وجابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري (ت ٧٨هـ/٦٩٧م)، وغيرهم من الصحابة.

٣- عند تتبع سيّر مجاوري مكة المكرمة في العصر العباسي الأول يمكن أن نميز بين نوعين من المجاورة هما:-

أ- المجاورة المؤقتة (المنقطعة)، أي أن المجاور يجاور في مكة المكرمة لفترة زمنية معينة ثم يغادرها.

ب- المجاورة الدائمة، أي أن المجاور يجاور بمكة المكرمة بشكل دائمي، ويستقر فيها بشكل تام ليختم حياته.

هوامش البحث

(١) اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الارياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩)، ج٢، ص١٢٢٤.

(٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (لا.ب: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج٦، ص١٧٦.

(٣) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، ج٢، ص١٠٣٩؛ أبن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس،تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، (بيروت:مؤسسة الرسالة،١٩٩٢)، ج١، ص٢٤٢.

(٤) الزبيدي، محب الدين أبي فيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق علي شيري، (بيروت:دار الفكر،١٩٩٤)، مادة (جور)، ج٦، ص٢٢٠.

(٥) أبو منصور، محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ج١١، ص١٢٢.

(٦) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، ج٢، ص١٦٨.

(٧) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام ألسلامي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ج٢، ص٢٥٦.

(٨) مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، (الكويت: دار السلاسل، د.ت)، ج١٦، ص٢١٦.

(٩) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي،(بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩)، ج١، ص٣١٤.

(١٠) الوثيق، محمد البشير، ((الجوار بمكة عند أهل الغرب الإسلامي محاولة إحصائية وصفية))، بحث ضمن كتاب مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ، تأليف نخبة من الباحثين، (السعودية: لا.مط، د.ت)، ص٢٢٦.

(١١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٤٢٢.

(١٢) بني حمد، فيصل عبد الله، ((دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢/٧٥٠-٨٤٦))، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد٩٦، السنة٢٤، الكويت،٢٠٠٦، ص٨٨.

(١٣) سورة آل عمران، الاية٩٦.

(١٤) كلاس، غسان، ((مكة عاصمة للثقافة الإسلامية، عبقرية المكان وعبقرية الدور))، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤١٨، السنة٣٥، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٦٢.

(١٥) سورة إبراهيم، الاية٣٧.

(١٦) بني حمد، دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة، ص٨٨.

(١٧) طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٤٢٢.

(١٨) ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الأمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ج٣١، ص١٠؛ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق نبيل هاشم الغمري، (بيروت: دار البشائر، ٢٠١٣)، ص٦٠٤؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ج٤، ص١٧٤؛ ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ج٩،ص٢٢؛ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق حسين سليم أسد الدّاراني، وعبده علي الكوشك، (دمشق: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠)، ج٣،ص٣٥٠.

(١٩) ابن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، ج٨، ص٣٩٦؛ البزار، أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، مسند البزار - البحر الزخار -، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨)، ج١٢،ص٢٥؛ الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م)، الدعاء للطبراني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص٢٦٨؛ المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت)، ج١٢، ص٣٥٦.

(٢٠) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٦٧)، ج٨، ص٣٩٣.

(٢١) الوثيق، الجوار بمكة، ص٢٢٩.

(٢٢) المقدس الاردبيلي، احمد بن محمد (ت٩٩٣هـ/١٥٨٥م)، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق الحاج اغامجتبى العراقي، والشيخ علي الاشتهاردي، والحاج أغا حسين اليزدي، (قم المقدسة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٨)، ج٧، ص٣٧٩-٣٨٠؛ البحراني، يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد الدرازي (ت ١١٨٦هـ/١٧٧٢م)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق محمد تقي الايرواني، وفهرسه وصححه الدكتور يوسف ألبقاعي، ط٣، (بيروت: دار الأضواء،١٩٩٣)، ج١٧، ص٢٥٦؛ الروحاني، محمد صادق الحسيني، فقه الصادق، (قم: منشورات الاجتهاد، ٢٠٠٨)، ج١٨، ص٣١٠.

(٢٣) المقدس الاردبيلي، مجمع الفائدة، ج٧، ص٣٨٣.

(٢٤) البحراني، الحدائق الناضرة، ج١٧، ص٢٥٦.

(٢٥) الحموي، أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد الحنفي (ت ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥)، ج٤، ص٤٩.

(٢٦) المولى خسرو،محمد بن فرامرز بن علي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، درر الحكام شرح غرر الأحكام، (لا.ب: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ج١، ص٢٣٢؛ ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت٩٧٠هـ/١٥٦٣م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط٢،(لا.ب: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج٢، ص٣٧٨.

(٢٧) سورة الحج، الاية٢٦.

(٢٨) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، د.ت)، ج٤، ص٧٦.

(٢٩) أبو زكريا محيّ الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٧٢)،ج٩، ص١٥١ – ١٥٢.

(٣٠) أبو زكريا محيّ الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م)،المجموع شرح المهذب، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٨، ص٢٧٨.

(٣١) أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، القِرَى لِقاصِدِ أم القُرى، عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة مصطفى السقا، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ص٦٦١.

(٣٢) تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ج١، ص١١٣.

(٣٣) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، الشرح الممتع على زاد المستقنع، (لا.ب: دار ابن الجوزي، ٢٠٠١)، ج٧، ص٢٢٥.

(٣٤) م.ن

(٣٥) ابن حنبل، مسند الإمام احمد بن حنبل، ج٣١، ص١٠؛ الدرامي، مسند الدارمي، ص٦٠٤؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج٤، ص١٧٤؛ ابن بلبان، ألاحسان، ج٩، ص٢٢؛ الهيثمي، موارد الظمآن، ج٣، ص٣٥٠.

(٣٦) ألحجاوي، شرف الدين أبو النجا موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الصالحي (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، الإقناع في فقه الأمام احمد بن حنبل، تحقيق عبد اللطيف محمد موسى ألسبكي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص٣٧٨؛ ألخلوتي، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ألبعلي الحنبلي (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م)، كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات،تحقيق محمد بن ناصر العجمي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢)، ج١، ص٣١٤.

(٣٧) الروحاني، فقه الصادق، ج١٨، ص٣٠٩.

(٣٨) الكوسج، أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، مسائل الإمام احمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، (المدينة المنورة: نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٢)، ج٥، ص٢٣١٣.

(٣٩) البحراني، الحدائق الناضرة، ج١٧، ص٢٥٥.

(٤٠) سورة الحج، الآية ٢٥.

(٤١) الروحاني، فقه الصادق، ج١٨، ص٣١٠.

(٤٢) النووي، المنهاج، ج٩، ص١٥١.

(٤٣) كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٨٦١هـ/١٤٥٧م)، فتح القدير، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت)،ج٣، ص١٧٨.

(٤٤) كشف المشكل، ج٤، ص٧٦.

(٤٥) الحدائق الناضرة، ج١٧، ص٢٥٦.

(٤٦) ابن مودود الموصلي، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي الحنفي (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، الاختيار لتعليل المختار، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٣٧)، ج١، ص١٥٥.

(٤٧) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٨)، ج٧، ص٦٢؛الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير – سنن الترمذي –، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨)، ج٤، ص٢٤٠؛ الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، واحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص٣٦٦.

(٤٨) فايع، عبد الرحمن بن احمد بن محمد، أحكام الجوار في الفقه الإسلامي، (جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٣٠٢.

(٤٩) ابن مودود الموصلي، الاختيار، ج١، ص١٥٥.

(٥٠) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الغساني المكي (ت نحو٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الأندلس للنشر، د.ت)، ج١، ص٣٧-٣٨.

(٥١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الأنوار،٢٠٠٩)، ج٢، ص٣٧.

(٥٢) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

(٥٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٧-٣٨.

(٥٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨.

(٥٥) الازرقي، أخبار مكة، ج١، ص٨٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص٩٢-٩٣.

(٥٧) الكوسج، مسائل،ج٥، ص٢٣١٣.

(٥٨) الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت بعد ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢،(بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ج٢، ص٣٠٣.

(٥٩) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦)، ج٦، ص٦٥٦.

(٦٠) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٨٦.

(٦١) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠)، ج٣، ص١٩٨؛ الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج٣، ص١٩٤-١٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٩٠٨)، ج١، ص٣٣١.

(٦٢) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ألحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)،الجرح والتعديل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢)، ج٢، ص١٩٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٣، ص١٩٥.

(٦٣) ابن مندة ألعبدي الاصبهاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٨م)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي، (البحرين: نشر وزارة العدل والشؤون الإسلامية، د.ت)، ج٣، ص٥٤٧.

(٦٤) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، (حلب: دار الوعي، ١٩٧٦)، ج٣، ص٣٥.

(٦٥) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرون، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢)، ج٥، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٦٦) الخليفة النيسابوري، احمد بن محمد بن الحسن بن احمد (من رجال القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي)، تلخيص تاريخ نيسابور، ترجمه من الفارسية الدكتور بهمن كريمي، (طهران: دار ابن سينا، د.ت)، ص١٥.

(٦٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٥٨٦-٥٨٧.

(٦٨) ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م)، طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد ألفقي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص٢٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، ص ٦٢.

(٦٩) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج٧، ص ٢٥٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص ٤٠٦؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ٤٥٦.

(٧٠) الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (لا.ب: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ٢٣٣.

(٧١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٤٩١-٤٩٢.

(٧٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج٢، ص٦٥.

(٧٣) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، (الهند: دار المعارف العثمانية، ١٩٧٣)، ج٩، ص٩٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٢، ص٤٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القران الكريم.

١- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي،(بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩).

٢- الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الغساني المكي (ت نحو٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الأندلس للنشر، د.ت).

٣- الازهري، أبو منصور، محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١).

٤- أبن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٢).

٥- البحراني، يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد الدرازي (ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق محمد تقي الايرواني، وفهرسه وصححه الدكتور يوسف ألبقاعي، ط٣، (بيروت: دار الأضواء،١٩٩٣).

٦- البزار، أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، مسند البزار - البحر الزخار -، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨).

٧- ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨).

٨- بني حمد، فيصل عبد الله، ((دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢/٧٥٠-٨٤٦))، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد٩٦، السنة٢٤، الكويت،.٢٠٠٦

٩- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير - سنن الترمذي -، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨).

١٠- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، د.ت).

١١- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

١٢- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ألحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)،الجرح والتعديل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

١٣- الثقات، (الهند: دار المعارف العثمانية، ١٩٧٣).

١٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، (حلب: دار الوعي، ١٩٧٦).

١٥- ألحجاوي، شرف الدين أبو النجا موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الصالحي (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، الإقناع في فقه الأمام احمد بن حنبل، تحقيق عبد اللطيف محمد موسى ألسبكي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

١٦- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٩٠٨).

١٧- الحموي، أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد الحنفي (ت ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥).

١٨- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الأمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١).

١٩- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواريها، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١).

٢٠- الحلوتي، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ألبعلي الحنبلي (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م)، كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢).

٢١- الخليفة النيسابوري، احمد بن محمد بن الحسن بن احمد (من رجال القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي)، تلخيص تاريخ نيسابور، ترجمه من الفارسية الدكتور بهمن كريمي، (طهران: دار ابن سينا، د.ت).

٢٢- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق نبيل هاشم الغمري، (بيروت: دار البشائر، ٢٠١٣).

٢٣- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٢٤- تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

٢٥- سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦).

٢٦- الروحاني، محمد صادق الحسيني، فقه الصادق، (قم: منشورات الاجتهاد، ٢٠٠٨).

٢٧- الزبيدي، محب الدين أبي فيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، (بيروت: دار الفكر،١٩٩٤).

٢٨- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).

٢٩- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى ألمعلمي اليماني، وآخرون، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢).

٣٠- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام ألسلامي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠).

٣١- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٨).

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ/٩٧١م).

٣٢- الدعاء للطبراني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).

٣٣- مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤).

٣٤- المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت).

٣٥- طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

٣٦- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٦٧).

٣٧- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، الشرح الممتع على زاد المستقنع، (لا.ب: دار ابن الجوزي، ٢٠٠١).

٣٨- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥).

الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م).

٣٩- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).

٤٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

٤١- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت بعد ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢،(بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤).

٤٢- فايع، عبد الرحمن بن احمد بن محمد، أحكام الجوار في الفقه الإسلامي، (جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٥).

٤٣- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (لا.ب: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

٤٤- الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (لا.ب: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).

٤٥- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢،(مصر: دار المعارف، ١٩٦٩).

٤٦- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، واحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩).

٤٧- كلاس، غسان، ((مكة عاصمة للثقافة الإسلامية، عبقرية المكان وعبقرية الدور))، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤١٨، السنة٣٥، دمشق، ٢٠٠٦.

٤٨- الكوسج، أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، مسائل الإمام احمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، (المدينة المنورة: نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٢).

٤٩- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، (الكويت: دار السلاسل، د.ت).

٥٠- محب الدين الطبري، أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، القِرَى لِقاصِدِ أم القُرى، عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة مصطفى السقا، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).

٥١- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠).

٥٢- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الأنوار،٢٠٠٩).

٥٣- المقدس الاردبيلي، احمد بن محمد (ت٩٩٣هـ/١٥٨٥م)، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق الحاج اغامجتبى العراقي، والشيخ علي الاشتهاردي، والحاج أغا حسين اليزدي، (قم المقدسة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٨).

٥٤- ابن مندة ألعبدي الاصبهاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٨م)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي، (البحرين: نشر وزارة العدل والشؤون الإسلامية، د.ت).

٥٥- ابن مودود الموصلي، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي الحنفي (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، الاختيار لتعليل المختار، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٣٧).

٥٦- المولى خسرو، محمد بن فرامرز بن علي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، درر الحكام شرح غرر الأحكام، (لا.ب: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

٥٧- ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٣م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط٢،(لا.ب: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

النووي، أبو زكريا محيّ الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م).

٥٨- المجموع شرح المهذب، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

٥٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢).

٦٠- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٨٦١هـ/١٤٥٧م)، فتح القدير، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت).

٦١- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق حسين سليم أسد الدّاراني، وعبده علي الكوشك، (دمشق: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠).

٦٢- الوثيق، محمد البشير، ((الجوار بمكة عند أهل الغرب الإسلامي محاولة إحصائية وصفية))، بحث ضمن كتاب مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ، تأليف نخبة من الباحثين، (السعودية: لا.مط، د.ت).

٦٣- ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م)، طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد ألفقي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

٦٤- اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الارياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله،(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩).